Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الخامس – حزيران – 2023 / June

شذرات لغوية في سورة الصَفّ

م.د. زينة عباس فاضل[1]، م.م. طيف فاضل صاحب[2]
[1] وزارة التربية، مديرية تربية القادسية، العراق
[2] وزارة التربية، مديرية تربية النجف، العراق

zinaonlin@gmail.com
taiffadhil813@gmail.com

ملخص. يُعنى هذا البحث ببيان أثر بعض الجوانب اللغوية (الصوتية، والصرفية، والتركيبية) في توجيه المعنى، وفهمه، و إيضاح المعنى في سورة الصفّ داخل النص القرآني الكريم, فضلا عن معرفة طريقة توظيفها وبنائها ومعرفة أساليبها ودلائل الصيغ المختلفة والتراكيب المتنوعة، وقد اتّبعنا طبيعة الدراسة اللغوية التي تسهم في الكشف عن تلك الجوانب.

الكلمات المفتاحية: الأصوات، الصيغة، الصرف، المعنى، السياق.

Abstract. This research is concerned with clarifying the impact of some linguistic aspects (phonetic, morphological, and syntactic) in guiding the meaning, understanding it, and clarifying the meaning in Surat Al-Saff within the holy Qur'anic text, as wall knowing the method of its employment and construction, and knowing its methods and evidence of different formulas and structures diverse and we have followed the nature of the linguistic study that contributes to the disclosure of those aspects

key words: sounds, formula, morphology, meaning, context.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المقدمة

يسعى هذا البحث إلى الوقوف على بيان أهمية الجانب الصوتي، والصرفي، والتركيبي، والمعجمي في بيان القصد من النص القرآني الكريم في سورة الصف عبر اختيار لفظة معينة من دون غيرها من الألفاظ كونها تتمتع بسمات صوتية، وصرفية، ونحوية خاصة تعمل على إيصال المعنى المراد.

بعض الألفاظ تتمتع بسمات القوة والقدرة على إيحاء التهديد وبث الخوف في النفس عن طريق احتوائها على أصوات معينة وصيغة معينة تتناسب مع ذكر مواضع التخويف أو مواضع القيامة، بخلاف ألفاظ أخر تتصف ببث الهدوء والسكينة في النفس لذلك تناسبت مع الوعظ والتوجيه أو ذكر النعيم. لقد اقتضت طبيعة البحث أن يدرس بالتحليل اللغوي طبيعة تلك الجوانب، وبيان وظيفتها التواصلية في النص، وعرض كيفية فهمها من قبل المتلقين باختلاف الأشخاص والمكان والزمان، وتحديد الأثر النفسي والثقافي في محاولة الوصول إلى المعنى.

مدخل:

اختلفت الدراسات التي بحثت في القرآن الكريم باختلاف توجهات الباحثين وآرائهم، فتنوعت نتيجة لذلك المؤلفات وتعددت البحوث لبيان إعجازه منذ القدم وإلى يومنا هذا، خاصة وهناك من يرى أن أصل الكتابات اللغوية قد جاءت خدمةً لهذا الكتاب المقدس لحفظه وفهمه وبيان معانيه بوصفه معجزاً وحاكما على مر الدهور. لقد ارتبطت الدراسات اللغوية بدراسة النص على وفق مستويات اللغة الأربع (صوت، صرف، تركيب، دلالة)، ولم يغفل اللغويون العرب القدماء عن دراسة هذه الجوانب التي تمثل اللغة، أمثال (الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، والمبرد، وأبي علي الفارسي، وابن جني، وابن هشام, والسيوطي)، وقد عرّف ابن جني اللغة بأنها ((أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم)) (ابن جني، 1990: 33)، فهي تسعى لبيان غايات البشر المختلفة، وبيان مقاصدهم مما يقولون لأنها (عبارة المتكلّم عن مقصوده و تلك العبارة هي فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام (ابن خلدون، 2001: 357)، كما كان للمحدثين أثر كبير في تطور تلك الدراسات ظهرت في مؤلفاتهم المختلفة، كمؤلفات (تمام حسان، وإبراهيم أنيس، ورمضان عبد التواب وعبد الصبور شاهين).

فالقرآن الكريم بوصفه معجزاً تميّز بما لم يتميّز به غيره فقد أعجز الخلق عامّة و العرب خاصّة قديماً و حديثاً عن الإتيان بمثل آية من آياته على الرّغم من فصاحتهم و بلاغتهم و بذلك – كما أشرنا – فقد ظهرت كتب و رسائل لدراسة إعجاز القرآن الكريم فكلّ حرف فيه خرج ليعبّر عن معنى مقصود، فهذا النّص الكريم قد راعى المخاطب في جميع أحواله وظروفه فارتبط بذلك في السّياق، وتميز ببنياته

المتنوعة بين الأفعال والأسماء، ممّا جعله يتعلّق طبقاً للتصوّر الذّهني للأشياء للارتباط بالحدث أيّاً كان وببعدي الزّمان والمكان (المسدي، 1986: 247) تعد سورة الصفّ من السور المدنية (الزمخشري، 2001: 102 الطوسي، بلا ت.: 596؛ ابن كثير، 1999: 538؛ الطباطبائي، 1997: 258) بحسب رأي الجمهور (الاندلسي، 1993: 258)، وتحتوي على أربع عشرة آيةً كريمة، وسميت بسورة (الصف) ((لوقوع لفظ (صفا) فيها، وهو وصف القتال، فالتعريف باللام تعريف العهد)) (ابن عاشور، 1984: 171)، ويطلق عليها أيضا (سورة عيسى، وسورة الحواريين، وسورة الصحابة) (ابن عاشور، 1984: 171؛ الطوسي، بلا ت.: 352). تتعلق هذه السورة بما قبلها في كون سورة الممتحنة ((بيان الخروج جهادا في سبيل الله، وابتغاء مرضاته وفي هذه السورة بيان ما يحمل أهل الإيمان ويحثهم على الجهاد)) (الرزاي، 1981: 311)، وفضلا عن ذلك ((لما كان الوارد من هذا الغرض في سورة الممتحنة جاء عن طريق الوصية والنصح والإرشاد اتبع في هذه السورة بصريح العتب والإنكار ليكون بعد ما تعهد في السورة قبل أوقع في الزجر)) (الثقفي، 1428 هـ: 186). تستهدف هذه السورة ما يلي:

1. أن تقرر في ضمير المسلم أن دينه هو المنهج الإلهي للبشرية في صورته الأخيرة، وقد سبقته أطوارا مختلفة تناسب أطوار في تاريخ البشرية حتى وصل بهذه الصورة المتكاملة (قطب، 2003: 3550).
2. شعور المسلم بهذه الحقيقة يستتبع شعوره بتكاليف هذه الأمانة مما يدفعه بنية صادقة للجهاد لإظهار دين الله (قطب، 2003: 3550).
3. ترغيب المؤمنين بالجهاد في سبيل الله وتحريضهم على ذلك و الثبات في نصرة الدين (ابن عاشور، 1984: 173؛ الطبطائي، 1997: 258).
4. التحذير من اخلاف الوعد وأن تكون أحوالهم كحال من استحق المقت والغضب واللعنة (ابن عاشور، 1984: 173؛ الثقفي، 1428 هـ: 186).
5. الاقتداء بالحواريين (ابن عاشور، 1984: 173).

1. أولا: المستوى الصوتيّ والصرفيّ:

1.1. المستوى الصوتيّ:

يشمل المستوى الصوتي الصوتي نوعين من العلوم: الأول: علم الأصوات العام، ويقصد به: العلم الذي يدرس ويحلل ويصنف الأصوات الكلامية ويشير إلى كيفية نطقها وانتقالها واستقبالها، وهو فرع من

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فروع علم اللغة العام (باي، 1998: 43-46)، والثاني: علم الفونيمات: (علم حديث بالنسبة لعلم الأصوات العام، ووظيفته وصف أصوات لغة معينة وتصنيفها على إحساس المتكلمين باللغة، واعتبارهم عددا من الأصوات صوتا واحدا أو أصواتا متعددة منفصلة) (باي، 1998: 48)، وتُستمد هذه الدلالة من طبيعة بعض الأصوات عبر إيثار صوت على آخر (أنيس، 1976: 46).

لقد تنبه ابن جني منذ القدم إلى أثر الصوت في تحديد الدلالة وبيان معناها إذ يقول (فأما مقابلة الألفاظ بما يقابل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ونهج متلئب عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها، وذلك أكثر مما نقدره، وأضعاف ما نستشعره، ومن ذلك قولهم: خضم، وقضم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس؛ نحو قضمت الدابة شعيرها، ونحو ذلك، فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس؛ حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث.... ومن ذلك قولهم: النضح للماء ونحوه، والنضخ أقوى من النضح؛ قال الله سبحانه وتعالى (فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ) (سورة الرحمن: 66), فجعلوا الحاء – لرقتها – للماء الضعيف، والخاء – لغلظها – لما هو أقوى منه.....) (ابن جني، 1990: 158، 157).

تتمثل الدلالة الصوتية في سورة الصفّ في:

1.1.1. الجهر والهمس:

نظر اللغويون القدماء للصوت المجهور بأنه: ((حرف أُشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضي الاعتماد (عليه) ويجرى الصوت. فهذه حال المجهورة في الحلق والفم، إلا أن النون والميم قد يُعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غُنَّة والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخل بهما)) (سيبويه، 1988: 434). أما المحدثون فقد عرّفوا الصوت المجهور بأنه: ((الصوت الذي تهتز معه الوتران الصوتيان)) (أنيس، 1976: 21؛ كمال الدين، 1999: 36)، بمعنى آخر ((الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية في حال النطق به)) (بشر، 2000: 174)، والأصوات المجهورة في العربية (ب ج د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن) يضاف إليها كل أصوات اللين بما فيها الواو والياء (أنيس، 1976: 22).

أما الصوت المهموس فهو الصوت الذي لا تهتز معه الوتران الصوتيان، ولا يسمع لهما رنين حين النطق به، وليس معنى هذا أن ليس للنفس معه ذبذبات مطلقا وإلا لم تدركه الأذن ولكن المراد بهمس الصوت هو سكون الوترين الصوتيين معه، والأصوات المهموسة في العربية: (ت ث ح خ س ش ص

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ط ف ق ك ه) (أنيس، 1976: 22). لقد جمعت سورة (الصف) بين الأصوات المجهورة، والأصوات المهموسة بما يتناسب مع طبيعتها، إلا أن الأصوات المجهورة تغلب على عموم السورة ((إذ إنها تتساوق ومجريات أحداث السورة التي تتطلب أصواتا شديدة وقوية تناسب مواقف السورة الكريمة)) (دالي، 2014: 57). من أكثر الأصوات المجهورة ورودا (ل، م، و، ي، ن) لما تحمله من صفات تجعلها مناسبة لموضوع السورة التي تستدعي غالبا القوة والشدة، أما أصوات الهمس فهي (ه، ك، ت، ف، س) وغيرها ((التي تتسم بالحس الخفي والسهولة في جريان النفس)) (تيسير، بلا ت.: 87). وأقل الأصوات المجهورة ورودا (ض غ ظ ذ) كونها لا تتناسب مع موضوع السورة الذي يهدف إلى التحذير والترغيب أكثر من الزجر والترهيب (تيسير، بلا ت.: 87).

نلحظ في الآية الأولى من قوله تعالى في سورة الصف: ((سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1))) (سورة الصف: 1) أن الأصوات المجهورة تعادل ضعف الأصوات المهموسة إذ تتناسب مع غرض الآية كونه ((تعريض بالذين أخلفوا ما وعدوا بأنهم لم يؤدوا حق تسبيح الله)) (ابن عاشور، 1984: 174), وكذلك الأمر مع الآية الثانية ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ (3))) (سورة الصف: 2، 3)، فقد طغت أيضا الأصوات المجهورة عليها، فكان لا مناص من استعمال حروف تمتلك القوة وتتصف بالقدرة على إيصال هذا الغرض إلى المتلقي، لما تمتلكه من قوة إسماع عالية حصلت عليها من خلال صفة الجهر، ويقصد بقوة الإسماع: أن الصوت يسمع على أبعد مسافة (أيوب، 1968: 135) من جانب، امتلاكه – الصوت المجهور – الوضوح السمعي حيث الجهر من العوامل التي تزيد درجة الوضوح بخلاف العمس الذي له الأثر السلبي فيه إذ ينقص درجة وضوحه (استيتية، 2003: 173، 169) ((فالصوت المجهور أوضح سمعيا من نظيره المهموس)) (استيتية، 2003: 173، 169) من جانب آخر، فالسياق في الآيتين هو التعريض بهم لمخالفة أفعالهم لأقوالهم (ابن عاشور، 1984: 174)، ((ففيه إنكار لمن يعد عدة، أو يقول قولا لا يفي به)) (ابن كثير، 1999: 540)، و مسوّق للتوبيخ (الطباطبائي، 1997: 259).

أما قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ (4)))، فقد تنوعت الأصوات كذلك بين الجهر والهس إلا إن صفة الجهر غلبت صفة الهمس، فالسياق يستدعي ذلك حيث يحث النص الكريم على القتال ((فليس هو مجرد القتال، ولكنه القتال في سبيله والقتال مع الجماعة المسلمة داخل الصف، والقتال في ثبات وصمود)) (قطب، 2003: 3552)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ورغم كثرة الأصوات المجهورة إلا إن للأصوات المهموسة أيضا أثرا في إثارة المتلقي وترغيبه، لما فيها من ليونة في طبيعة تكوينه (دالي، 2014: 56) إلا إن نسبتها تتزايد عند الحديث عن البشارة بالرسول و الجنة ونصرة الدين والاقتداء بالحواريين – ففي النص غلبة لأصوات الجهر إلا أن نسبة الأصوات المهموسة تزايدت أكثر مما كانت في النصوص السابقة الأمر الذي منح النص المعاني السابقة – في قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (9))) (سورة الصف: 9) وقوله: ((يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ (13) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآَمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (14))) (سورة الصف: 12، 13، 14)

1.1.2. الفاصلة القرآنية:

وهي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر، وقرينة السجع (الزركشي، 1984: 53), وللفاصلة أثر مهم في الدلالة لأنها تتناسب مع سياق السورة ومضامين المعاني لذلك ((فإيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكد جدا، ومؤثر في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيرا عظيما)) (الزركشي، 1984: 60). لقد تنوعت الفاصلة القرآنية في هذه السورة المباركة، إذ جاءت بثلاثة حروف وهي: (الميم، والصاد، والنون) ويتصف حرفا (الميم والنون) بصفة الجهر (أنيس، 1976: 22)، بينما يتسم (الصاد) بصفة الهمس، وهذا ((التغاير في مبنى الفواصل من خواص نظم القرآن الكريم، وتأتي هذه الظاهرة تنشيطا للسامع والقارئ، وللملائمة والاتساق، ومراعاة المعنى)) (الحسن، 1988: 80)، بمعنى ((إن تنويع حرف الفاصلة ليس للاستمرار في شكل التغاير، وتنغيم الصوت، وإنما هو فوق تلك السمات لخدمة المعنى وتقريره، إنها الفواصل القرآنية تأتي لمقتضيات معنوية مع نسق الإيقاع بهذه الفواصل وائتلاف الجرس لألفاظها التي اقتضتها المعاني)) (الحسن، 1988: 82). هذا التغير في الفاصلة فضلا عن ((كونه يضيف معنى جديدا فهو في الوقت نفسه له مقصود إيقاعي إذ فيه من إثارة التوقع ما فيه، وفيه إحداث صدمة للتوقع عن طريق المفاجأة... فيخرج بالنفس عن الرتابة، فتثير فيه الانتباه، وتوقظ التفكير، وتجدد النشاط الذهني)) (محمد، 2016: 21)

لقد ابتدأت السورة بفاصلة (الميم) في آيتها الأولى، وانتقلت بعد ذلك إلى (النون) في آيتيها الثانية، والثالثة، ثم تغيرت بعد ذلك في آيتها الرابعة إلى (الصاد) لتتعاقب بعد ذلك بين (الميم) في الآيتين

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العاشرة، والثانية عشرة، و (النون) في آياتها الخامسة، والسادسة، والسابعة، والثامنة، والتاسعة، والحادية عشرة، والثالثة عشرة، والرابعة عشرة (سورة الصف). يعد صوتا (الميم، والنون) من أكثر الفواصل استعمالا في النص القرآني الكريم لما فيهما من سمات مميزة (خضر، 2009: 78)، فمن الملاحظ أن صوت الميم صوت جهوري – كما ذكرنا سابقا – شفوي لا هو الشديد، ولا الرخو بل مما يسمى بالأصوات المتوسطة، ذات القوة الاسماعية العالية (عبدالجليل، 1998: 85) وقد جاءت هذه الفاصلة مع قوله تعالى: ((سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1))) (سورة الصف 1)، حيث جاءت لتتلاءم سمات هذا الصوت مع معنى الآية، فارتبطت بالتسبيح لله والتعظيم له وتنزيهه وتقديسه (الطوسي، بلا ت.: 591؛ الزجاج، 1988: 143، 163)، فالتسبيح يليق فقط لمالك السماوات والأرض، فهو ((القادر الذي لا يمتنع عليه شيء ' المحكِم لأفعاله، العليم بوجوه الصواب في التدبير)) (الطبرسي، 2005: 294، 353).

وختم السورة (بالعزيز الحكيم) يتناسب مع ((ما تضمنته السورة من الدعوة إلى وحدة الصف لضرورة اللجوء والاستعانة والاستغاثة بالعزيز الحكيم في مواجهة ما يهم الإنسان من قول أو عمل)) (عبدالله، 1431 هـ: 98). وجاء حرف الميم فاصلة أيضا في قوله تعالى)): يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10)) (سورة الصف 10)، حيث مثلت الآية عرضا لطريق النجاة للذين آمنوا (الطوسي، بلا ت.: 606؛ ابن عاشور، 1984: 194)، ((والمراد به الأمر على سبيل التلطف في الاستدعاء إلى الإخلاص من الطاعة)) (الطبرسي، 2005: 357). وقوله تعالى: ((يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12))) (سورة الصف 12) ((فالمعنى هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم يعلمكم بها، فأنكم أن عملتم بها يغفر لكم ذنوبكم)) (الطوسي، بلا ت.: 598) فيصفح عليكم ويعفو (الطبري، بلا ت.: 289)، وهذا هو الفوز الحقيقي والفعلي ((فهو الفلاح العظيم الذي لا يوازيه نعمة)) (الطوسي، بلا ت.: 598)، وهذا ما يتميز به صوتا الميم والنون حيث يتصفا بإيحاء الجلال والشجن، لما فيهما من غنة والتي تتناسب مع جو المديح أو الوعظ (العبد، 1988: 28).

أما صوت النون فيتسم بأنه حرف مجهور ذلقي معاني الحروف، وهو عند المعاصرين صوت أسناني لثوي (سلمان، 2003: 218)، من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة (أنيس، بلا ت.: 58)، فهذه الصفات جعلته مميزا ليعبر عن معانٍ مختلفة تضمنتها السورة، فهو صوت ((انفجاري – احتكاكي يتميز بقوته الإسماعية العالية، وغنته الموسيقية، التي تساعد على اجتياز مراحل التأوه،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والأنين، وضروب التعبيرات الانفعالية وتؤدي وظيفتها الصوتية عبر سلوكيات متعددة)) (عبدالجليل، 1998: 87) إذ نلحظ تنوع الفاصلة القرآنية مع صوت النون في الصيغة، فجاءت مع الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة (تفعلون، تفعلون، تعلمون)، حيث ((تمثل اللواحق – اللواصق))، الصائت الطويل، والصامت موفيمات مقيدة تدل على العدد والجنس)) (عبدالجليل، 1998: 87)، واسم الفاعل (الفاسقين، مبين، الظالمين، والكافرون، المشركون، والمؤمنين، ظاهرين) وقد تعاقبت الياء والواو مع النون الفاصلة. أما دلالة النون، فيرى الزركشي أنه ((قد كثر في القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المد واللين، وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك)). وقال سيبويه رحمه الله: (أما إذا ترنموا فأنهم يلحقون الألف والواو والياء؛ (ما ينون وما لا ينون)؛ لأنهم أرادوا مد الصوت.....)) (الزركشي، 1984: 68).

إن صوت الصائت الطويل (الياء المد) بكونه صوتا مجهورا – كما ذكرنا سابقا– يمتاز بدقة السمع والوضوح السمعي وهو صوت متوسط وتكراره في الملفوظ يمنحه صفة الترنم (سيبويه، بلا ت.: 204؛ أحمد، 2022: 30), ووجوده مع صوت النون وما يتسم به – كما مر سابقا – يمنحه دلالات متعددة وقوة في التعبير ((فيشكلان رابطا إيقاعيا مساندا لإيقاع الفاصلة، للنغم الشجي الذي تعشقه الأذن وتطرب له النفس، فتكراره يكون لافتا للانتباه، ويجذب الأسماع، ويدعو للتدبر في المراد من الملفوظ)) (أحمد، 2022: 31). لقد جاءت فاصلة النون وحرف المد في سورة الصف في عشر آيات كريمة تناسبت مع المعنى المقصود سواء أكان موضع تبشير أو عتب و تخويف وتهديد وتوبيخ أو دعوة للوفاء بالعهد، فأفادت الفاصلة (تفعلون) في قوله تعالى: ((لم تقولون ما لا تفعلون، أن تقولوا ما لا تفعلون)) بوجوب الوفاء بالوعد ((لأن الموعود به طاعة فالوعد به من قبيل النذر المقصود منه القربة)) (ابن عاشور، 1984: 176) أو دعوة لنصرة الحق. وفي قوله تعالى: ((والله لا يهدي القوم الفاسقين)) (الصف 5، 6) عبر عن من كان الفسوق سجية لهم لا يلطف الله بهم كونه دخل في مقومات قوميتهم (ابن عاشور، 1984: 179). أما فاصلة صوت الصاد فجاء فاصلة مرة واحدة في قوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ (4))) وهو صوت رخو مهموس (أنيس، بلا ت.: 68)، وتحمل الألفاظ المنتهية بصوت الصاد خصائص عدة أبرزها دلالة معانيها على ((الشدة والصلابة والقوة)) (ابن عاشور، 1984: 179), لهذا فقد كان لها أثرا في معنى الآية على ((شدة اللصوق في الاتصال والثبوت)) (عباس، 1998: 152)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فالفاصلة القرآنية تعمل على خلق التوازن الذي يكمن في الجانب النفسي للمتلقي إضافة إلى العناية بالإيقاع اللفظي حيث يقوم بالاعتدال في مقاطع الكلام فضلا عن الجانب الجمالي للنص لذلك فهي تسعى إلى نقل المتلقي أو السامع إلى جو الحديث (محمد، 2021: 18).

1.1.3. كثرة أصوات الصفير:

ويقصد بها (أن المجرى مع هذه الأصوات يضيق جدا عند مخرجها فيحدث عند النطق بها صفيرا عاليا لا يشركها في نسبة علو هذا الصفير غيرها من الأصوات، ويرى المحدثون أنها كل الأصوات التي تحدث صفيرا عاليا كان أم منخفضا، وهي: (ث، ذ، ز، س، ش, ص، ظ، ف) إلا أنها تختلف في نسبة وضوح صفيرها، وأعلاها صفيرا السين والزاي والصاد) (أنيس، بلا ت.: 66، 67). ولا تكاد تخلو آية من آيات سورة الصف من هذه الحروف بل تتكرر وبكثرة خاصة في الآيات الأولى منها، مثل: (سبح، السماوات، العزيز، الذين، تفعلون، سبيله، صفا، مرصوص، موسى، زاغوا وأزاغ، الفاسقين.....) لتتناسب – كما ذكرنا – مع الغرض العام للسورة المباركة وتتضافر مع غيرها من الأصوات الأخرى لإبراز المعنى.

1.2. المستوى الصرفي:

يعد علم الصرف من علوم العربية المهمة التي تنبه إلى أثرها في النص العرب القدماء، ويقصد بعلم الصرف: (علم بأصول تعرف بها أبنية الكلم التي ليست بإعراب) (الاسترابادي، 1982: 1) أذ يبحث في أصل الكلمة وما يمكن أن يزاد على حروفها الأصلية من حروف الزيادة (سألتمونيها) فضلا عمّا تضيفه تلك الحروف والصيغ للنص من دلالات (الصيمري، 1982: 788)، فمعرفة الدلالة الصرفية وأثرها يشكل عاملا رئيسا لفهم المعنى وإدراك المخفي منه، ونعني بها (الدلالة التي تقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية وأبنيتها من معانٍ (مجاهد، بلا ت.: 80)، لذا فهي تبحث في:

1. مجموعة من المعاني الصرفية التي ترجع بعضها إلى التقسيم: كالاسمية والفعلية والحرفية، ويرجع بعضها إلى التصريف كالإفراد وفروعه,والتذكير والتعريف والتنكير.
2. طائفة من المباني تتمثل في الصيغ الصرفية وفي اللواصق والزوائد والأدوات (حسان، 1998: 82).
3. طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية وهي وجوه الارتباط بين المباني وطائفة أخرى من القيم الخلافية (حسان، 1998: 82).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويرى ابن جني أنَّ الدلالة الصرفية–أو كما يعبر عنها (الدلالة الصناعية)تأتي قوتها ((من قبل أنها وإن لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتزم بها.فلمّا كانت كذلك لحقت بحكمه,وجرت مجرى اللفظ المنطوق به)) (ابن جني، 1990: 98).

1.2.1. دلالة الأفعال والأسماء:

للأفعال أثر مهم في الدلالة وذلك لما تحمله صيغها المتعددة من معانٍ ودلالات شتى,فالفعل في عرف النحاة هو ما دلَّ على معنى–حدث–وزمان (ابن السراج، 1996، 38), ويفيد التجدد والحدوث على خلاف الاسم الذي يتصف بالثبوت وجاءت هذه الصفة نتيجة تقيد الفعل بالزمن (السامرائي، 1981: 9), ((فالفعل الماضي مقيد بالزمن الماضي، والمضارع مقيد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب على حين إن الاسم غير مقيد بزمن من الأزمنة فهو أشمل وأعم وأثبت)) (السامرائي، 1981: 9). ويقسم اللغويون الأفعال إلى مجردة ومزيدة ولكل منهما دلالته المختلفة، فالمجرد ما كانت كل حروفه أصولاً,والمراد بالأصل,الفاء,والعين,واللام (ابن جني، 1990: 6)، والمزيد ما زيد على الأصل حرف أو أكثر,من حروف الزيادة (سألتمونيها)على حروفه الأصلية (البديع، 2007: 150). لقد تنوعت الأفعال في سورة الصف بين المجرد والمزيد، واختلفت أزمانها بين الماضي والمضارع والأمر، لذلك سنكتفي بمثال واحد لكل زمن منها. نلحظ أن السورة الكريمة ابتدأت بالفعل الماضي بقوله تعالى: ((سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1))) فجاءت صيغة التسبيح ((بصيغة الماضي للدلالة على أن تنزيهه تعالى أمر مقرر أمر الله به عباده من قبل وألهمه الناس وأودع دلائله في أحوال ما لا اختيار له)) (ابن عاشور، 1984: 357), فالتسبيح شهادة بالوحدانية والربوبية، فجاء (سبّح لله) بلفظ الماضي ((ليعلم أن تسبيح حضرة الله دائم غير منقطع لما أن الماضي يدل عليه الماضي من الزمان)) (الرازي، 1981: 311). لقد تناسب فعل التسبيح معنى الآية لما فيه من تنزيه لله تعالى وتعظيمه (الطوسي، بلا ت.: 519؛ الطبرسي، 2005: 353) وتوبيخ المؤمنين بقولهم ما لا يفعلونه (الطباطبائي، 1997: 259). جاء فعل الأمر في قوله تعالى: ((وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ (13))) (سورة الصف 13) وقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ)) (سورة الصف 14). أما الفعل المضارع فقد غلب على السورة لما يحمله من دلالة الحال والاستقبال فضلا عن التجدد والحدوث (السامرائي، 2006: 23)، ويدل على ذلك قوله تعالى: ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (5))) (سورة الصف5)، فقد جيء بالفعل المضارع هنا مسبوقا ب (قد) و ((تدخل على

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المضارع المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس فينضاف إلى التحقيق في الأغلب: التقليل، نحو: إن الكذوب قد يصدق، أي بالحقيقة يصدر منه الصدق، وإن كان قليلا، وقد تستعمل للتحقيق مجردا من معنى التقليل، نحو: ((قد نرى تقلّب وجهك في السماء)) (الاسترابادي، 1978: 445) (سورة البقرة 144) ((للدلالة على أن علمهم بذلك مجدد بتجدد الآيات والوحي، وذلك أجدى بدوام امتثاله لأنه لو جيء بفعل المضي لما دل على أكثر من حصول ذلك العلم فيما مضى، ولعله قد طرأ عليه ما يبطله، وهذا كالمضارع في قوله تعالى: ((قد يعلم الله المعوّقين منكم)) (ابن عاشور، 1984: 179) (سورة الأحزاب 18), وكذلك الأمر بالنسبة لقوله تعالى: ((تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (11))) (سورة الصف11) ((ففي التعبير بالمضارع إفادة الأمر بالدوام على الإيمان وتجديده في كل آن، وذلك تعريض بالمنافقين وتحذير من التغافل عن ملازمة الإيمان وشؤونه. وأما و–تجاهدون– فإنه لإرادة تجدد الجهاد إذا استنفروا إليه)) (ابن عاشور، 1984: 194).

أما دلالة الجملة الاسمية فتكون ((بان موضوع الاسم على أن يثبت المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء)) (الجرجاني، 1992: 174) بمعنى أن ((الاسم يفيد الثبوت... ويشبه أن يكون الاسم في صحة الإخبار به أعم)) (السامرائي، 1981: 9).

ونلحظ الجملة الأسمية في قوله تعالى: ((وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1))) (سورة الصف1) و ((هذا التعبير يتضمن الثبات والاستقرار، وهو معنى جميل يناسب ما سيأتي من الأمر العظيم في الوحدات المتتالية من السورة)) (دليجان، 1431 هـ: 98)، وقد جاء خبره معرف ب (ال) لغرض اقتصار جنس المعنى على المخبَر عنه للمبالغة فهذه الصفات كاملة فيه قاصرة عند غيره (الجرجاني، 1992: 179)، فالعزة والحكمة حقيقة ثابتة ومستقرة عند الله مما ألزم الناس بالاتباع وعدم الخشية من شيء.

وقوله تعالى ((وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (8))) (سورة الصف8) يراد به ((إخبار بأنهم لا يبلغون مرادهم، وأن هذا الدين سيتم... والجملة الأسمية تفيد ثبوت هذا الإتمام)) (ابن عاشور، 1984: 190). لقد جاءت الجمل الأسمية في سورة الصف لتعبر عن الثبات في معانيها فضلا عن ((الإخبار بها يكون أكثر تأكيدا من الجملة الفعلية)) (مطوري، 1436–1437 هـ: 84).

نلحظ أن سورة الصف اشتملت على الكثير من الجمل الفعلية والإسمية وقد استعملت كل منهما بدقة متناهية فما كانت منها متجددة، ومستمرة، ودائمة، وتتطلب تكرارا للحدث باختلاف الزمان والمكان عُبّر عنها بالفعل، وما كانت ثابتة عبر عنها بالاسم.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1.2.2. دلالة المشتقات:

لقد وردت صيغ المشتقات في سورة الصف فمنها صيغة اسم الفاعل الذي ذكر في السورة فجاء بعضه فاصلة للآيات، وبعضه ضمن الآية، وتدل صيغته على الحدث، والحدوث، وفاعله (السامرائي، 1981: 41؛ عكاشة، 2005: 71؛ عزيز، 2004: 119، حسن، بلا ت.: 82)، ونرى أن اسم الفاعل يدل على الثبوت في الصفات التي تلازم الموصوف, ففي قوله تعالى: ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (5)))، فجاءت الفاصلة هنا بصيغة اسم الفاعل، إذ صفة الفسوق ثابتة ومستقرة فيهم ((للإيماء إلى الفسوق الذي دخل في مقومات قوميتهم... وكان الفسوق عن الحق سجية لهم...)) (ابن عاشور، 1984: 179). ونلحظ اسم المفعول في قوله تعالى: ((صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ (4))) وهو مشتق من الفعل الثلاثي (رصّ) حيث جاء في النص صفة للبنيان، ويدل على الحدث والحدوث وذات المفعول ويحمل دلالة اسم الفاعل من حيث الثبات (السامرائي، 1981: 52)، فكأنه ((مثبّت، لا يزول، ملتصق بعضه ببعض)) (ابن كثير، 1999: 544).

2. ثانيا: المستوى التركيبي (النحوي):

يدرس النحو تركيب الجملة وقواعدها لتقويم اللسان وصونه من اللحن لذلك يعد من أهم علوم العربية (الجزري، 2000: 7)، وتتعلق الدلالة النحوية بطريقة تركيب تلك الجمل من تقديم وتأخير واستفهام وشرط....، لذلك فهي تُعرّف بأنها: (الدلالة الناشئة عن العلاقة بين وحدات التركيب (حبلص، 1993: 67), أو المستمدة من ترتيب وحداته على نحو ما (حبلص، 1993: 67-68), وفي ضوء هذا فإنّها تبحث في:

1. طائفة من المعاني النحوية العامة التي يطلق عليها معاني الجمل أو الأساليب (حسان، 1998: 178).
2. مجموعة من الكلمات المترابطة (حبلص، 1993: 70).
3. مجموعة من المعاني النحوية الخاصة (الوظائف النحوية)ومعاني الأبواب المفردة كالابتداء والفاعلية والمفعولية (حسان، 1998: 178؛ حبلص، 1993: 70).
4. مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها كعلاقة الإسناد و التخصيص والنسبة وغيرها (حسان، 1998: 178؛ حبلص، 1993: 70).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وسنسلط الضوء في هذا المستوى على أبرز الأساليب النحوية الموجودة في سورة الصف، منها:

2.1. أسلوب الاستفهام:

يتضح أسلوب الاستفهام في خمسة موضع، وهي، قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (2)))، وقوله تعالى: ((لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (5)))، وقوله تعالى: ((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (7)))، وقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10)))، وقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآَمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (14))) (سورة الصف2، 5، 7، 10)

فالاستفهام في الآيتين الأولى والثانية جاء باسم الاستفهام (ما) ((وتكون لغير الآدميين، ولنعوت الآدميين، إذ قال ما عندك ؟ قلت: فرس، أو بعير، أو متاع، أو نحو ذلك. ولا يكون جوابه: زيد، ولا عمرو. ولكن يجوز أن يقول: ما زيد ؟ فنقول: طويل, أو قصير, أو عاقل، أو جاهل)) (المبرد، بلا ت.: 295) أي أنها تأتي ليستفهم بها عن ذوات ما لا يعقل، وأجناسه، وصفاته، وللسؤال عن صفة من يعقل (السامرائي، 2007: 261).

جاء الاستفهام –هنا –عن العلة في قوله تعالى ((لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (2))) وإن ((الكلام مسوق للتوبيخ، ففيه توبيخ المؤمنين على قولهم ما لا يفعلون)) (الطباطائي، 1997: 295).

و (لِمَ) مخفف (لما) (الطباطائي، 1997: 295)، ((فاللام هي لام الإضافة داخلة على (ما) الاستفهامية كما دخل عليها غيرها من حروف الجر في قولك: بم, و فيم، و عم, و مم، وإنما حذفت الألف لأن ما والحرف كشيء واحد)) (الرازي، 1981: 312)، ويرى ابن عاشور أن الاستفهام قد استعمل للإنكار في الآيتين (ابن عاشور، 1984: 174).

أما في قوله تعالى: ((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (7))) وقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ)) فقد جاء باسم الاستفهام (من) ((فإنه لا يعنى بها في خبر ولا استفهام ولا جزاء إلا ما يعقل، لا تقول في جواب من عندك ؟: فرس، ولا متاع، إنما تقول زيد، أو هند. قال الله عز وجل: ((فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ)) (سورة الكهف 110))) (المبرد،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بلا ت.: 295), بمعنى انها تستعمل للسؤال ((عمن يعقل، نحو: من حضر؟ فنقول: خالد)) (السامرائي، 2007: 267).

فالاستفهام في الآية الأولى (((ومن أظلم) أُريد بها الإنكار، أي لا أحد أظلم من هؤلاء)) (ابن عاشور، 1984: 188؛ الطباطبائي، 1997: 265) و ((هو رد لقولهم ((هذا سحر مبين)) فإن معناه أن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) ليس برسول وأن ما بلّغه من دين الله ليس منه تعالى)) (الطباطائي، 1997: 265), أي أن الخطاب ((صورته صورة الاستفهام والمراد به التبكيت ومعناه لا أحد أظلم لنفسه ممن افترى على الله الكذب)) (الطوسي، بلا ت.: 595).

أما قوله تعالى: ((مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ)) فجاء الاستفهام لاختبار انتدابهم إلى نصر دين الله معه)) (ابن عاشور، 1984: 200).

أما الآية الرابعة فقد جاء الاستفهام ب (هل) وهو حرف استفهام له الصدارة في الكلام يدخل على الجملة الأسمية والفعلية (الاسترابادي، 1978: 446؛ موفق الدين، بلا ت.: 99)، وهي ((أشد قوة في الاستفهام)) (برجشتراسر، 1994: 166).

يرى الطوسي أن الاستفهام هنا ((صورته صورة العرض، والمراد به الأمر والتجارة طلب الربح في شراء المتاع... ثم فسر تلك التجارة فقال ((تؤمنون بالله ورسوله)) و... ((تجاهدون بأموالكم وأنفسكم)))) (الطوسي، بلا ت.: 596).

ويرى الرازي: ((أعلم أن في قوله تعالى (هل أدلكم) في معنى الأمر عند الفراء، يقال هل انت ساكت أي اسكت، وبيانه, أن هل, بمعنى الاستفهام، ثم يتدرج إلى أن يصير حثا، والحث كالإغراء، والإغراء أمر)).

وقد حدد الزركشي الغرض من الاستفهام هنا هو الترغيب (الزركشي، 1984: 341).

أما ابن عاشور فيرى: ((الاستفهام مستعمل في العرض مجازا، لأن العارض قد يسأل المعروض عليه ليعلم رغبته في الأمر المعروض كما يقال: هل لك في كذا ؟ أو هل لك إلى كذا ؟.

والعرض هنا كناية عن التشويق إلى الأمر المعروض، وهو دلالته إياهم على تجارة نافعة... وقد جيء بالفعل (أدلكم) لإفادة ما يذكر بعده من الأشياء التي لا يهتدي إليها بسهولة)) (ابن عاشور، 1984: 194، 195).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لقد بيّن تعالى هذه التجارة بقوله: ((تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون بأموالكم وأنفسكم...))، فهو ((استئناف بياني يفسر التجارة المعروضة عليهم، كأنه قيل: ما هذه التجارة؟ فقيل: تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون)) (الطباطبائي، 1997: 269).

نلحظ مما سبق أن أسلوب الاستفهام قد ورد خمس مرات في السورة الكريمة، وقد خرج أغلبه لغرض التوبيخ ليتناسب مع موضوع الآية وغرضها.

2.2. أسلوب النداء:

يتضح أسلوب النداء في سورة الصف، بقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (2)))، ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ))، ((يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (6)))، ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10)))، ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ)) (سورة الصف 2, 6, 10، 14).

نلحظ في ثلاث آيات كريمات يكون الخطاب للمؤمنين بلفظ: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا)) ففي قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (2))) ((قيل: إن الخطاب للمنافقين وهو تقريع لهم بأنهم يظهرون الإيمان ولا يبطنونه)) (الطبرسي، 2005ك 353) بمعنى ((سماهم بالإيمان على أساس الظاهر)) (الطوسي، بلا ت.: 591)، ((وقيل: إن الخطاب للمؤمنين، وتعيير لهم بأن يقولوا شيئا ولا يفعلونه)) (الطبرسي، 2005: 353)

وذهب ابن عاشور على أنه تعالى ((ناداهم بوصف الإيمان تعريضا بأن الإيمان من شأنه أن يزع المؤمن على أن يخالف فعله قوله في الوعد بالخير)) (ابن عاشور، 1984: 174)

أما قوله تعالى: ((يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ)) فجاء النداء من النبي عيسى إلى قومه بلفظ (يا بني إسرائيل) من دون لفظ (يا قوم) لأنهم اشتهروا بهذا الاسم بعد النبي موسى (عليه السلام) من جانب ولأن النبي عيسى (عليه السلام) كان مؤيدا لشريعة النبي موسى وأنه عندما خاطبهم لم يكونوا قد صدقوه أو اتبعوه فلم يكونوا خالصين له (ابن عاشور، 1984: 180)

2.3. أسلوب الشرط:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جاء أسلوب الشرط في سورة الصف في قوله تعالى ((فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (5))) وقوله تعالى: ((فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (6))) بالأداة (لمّا) وهي عند سيبويه ((للأمر الذي وقع لوقوع غيره، وإنما تجيء بمنزلة لو لِمَا فإنما هما لابتداء وجواب)) (سيبويهن بلا ت.: 234)

أما ابن جني، فيرى: ((... أن (لما) من قولك: لما أطاعني احسنت إليه، فإنما هي منصوبة بالإحسان وظرف له)) (ابن جني، 1990: 222).

يرى الطبري: ((فلما جاءهم أحمد بالبينات، وهي الدلالات التي أتاه الله حججا على نبوته، قالوا هذا سحر مبين)) (ابن جني، 1990: 286)

ويرى ابن حيان: ((والظاهر أن الضمير المرفوع في جاءهم يعود على عيسى، لأنه المحدث عنه، وقيل يعود على أحمد، لما فرغمن كلام عيسى تطرق إلى الاخبار عن أحمد (صلى الله عليه –وآله– وسلم))، وذلك على سبيل الإخبار للمؤمنين، أي: فلما جاء المبشر به هؤلاء الكفار بالمعجزات الواضحة قالوا ((هذا سحر مبين)))) (ابن حيان، 1993: 295)

ويقول الرازي: ((قيل هو عيسى، وقيل هو محمد، ويدل على أن الذي جاءهم بالبينات جاءهم بالمعجزات والبينات التي تبين أن الذي جاء به إنما جاء به من عند الله، وقوله (هذا سحر مبين) أي ساحر مبين)) (الرازي، 1981: 315)

و في التسهيل: ((وإذا ولى (لما) فعل ماضي لفظا ومعنى فهي ظرف بمعنى (إذ) فيه معنى الشرط، أو حرف يقتضي فيما مضى وجوبا لوجوب وجوابها فعل ماضي لفظا ومعنى أو جملة أسمية مع (إذا) والفاء، وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء وقد يكون مضارعا)) (ابن مالك، بلا ت.: 241)

ويرى الرضي في شرح الكافية: ((وهو ظرف بمعنى (إذ) اسم عند ابي علي ويستعمل استعمال الشرط)) (الاسترابادي، 1978: 230)

أما ابن هشام فيرى: ((أن تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيهما عند وجود أولاهما، نحو: (لما جاءني أكرمته) ويقال فيها: حرف وجود لوجود، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب)) (الانصاري، 2000: 485)

ففي الآية الأولى الجملة الثانية (أزاغ) وجدت لوجود الجملة الأولى (أزاغوا)، وقد جاءت الجملتان بصيغة الفعل الماضي ((فلما عدلوا عن اتباع الحق مع علمهم به، أزاغ الله قلوبهم عن الهدى)) (ابن كثير، 1999: 545), أي ((أمال الله قلوبهم عنه)) (الطبري، بلا ت.: 286).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويرى الزمخشري: ((فلما (زاغوا) عن الحق (أزاغ الله قلوبهم) بأن منع ألطافه عنهم)) (الزمخشري، 2001: 104)

أما في الآية الثانية فقد كانت الجملة الثانية ((قالوا هذا سحر مبين)) وجدت لوجود الجملة الأولى ((جاءهم بالبينات)) وكانت الجملتان بلفظ الماضي.

أما ابن عاشور فيرى: ((فإن المتبادر أن يعود ضمير الرفع في قوله (جاءهم) إلى عيسى، وان يعود ضمير النصب إلى الذين خاطبهم عيسى، التقدير: فكذبوه، فلما جاءهم بالمعجزات، قالوا هذا سحر أو هذا ساحر)) (ابن عاشور، 1984: 186، 187).

أما الطباطبائي في الميزان فيرى: ((ضمير (جاءهم) لأحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وضمير (هم) لبني إسرائيل أو لهم ولغيرهم... قالوا هذا سحر مبين)) (الطباطبائي، 1997: 265)

ويتضح أسلوب الشرط أيضا في قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (9))) بالأداة (لو).

إن (لو) هنا شرطية، وجملة (كره المشركون) فعل وفاعل، وجواب لو محذوف تقديره: أتمه وأظهره (الحلبي، بلا ت.: 312؛ الدرويش، 1992: 83)

وجاء الشرط في قوله تعالى: ((تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (11))) ((فإن شرطية، وكنتم فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط، وجملة تعلمون خبر كنتم، وجواب الشرط محذوف تقديره فافعلوه)) (الدرويش، 1992: 84).

وفسر الزمخشري هذه الآية بقوله: ((إن كنتم تعلمون أنه خير لكم كان خير لكم حينئذ؛ لأنكم إذا علمتم ذلك واعتقدتموه أحببتم الإيمان والجهاد فوق ما تحبون أنفسكم وأموالكم، فتخلصون وتفلحون)) (الزمخشري، 2001: 107).

3. ثالثا: المستوى المعجمي (الدلالي):

لقد بحث العرب القدماء عن معاني ألفاظ الكلمات، فألفوا العديد من المعاجم التي تشرح دلالات المفردات، أبرزها معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170) و (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري (ت 393)، ومقاييس اللغة لأحمد بن فارس (ت 395) والمخصص لابن سيدة (ت 458) ولسان العرب لابن منظور (ت 711)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فالمعجم يبحث معنى الكلمة بذكر معناها أو مرادفها أو مضادها أو ما يفسرها، وقد يقدم معلومات عنها، كأصل الوضع وتطورها التاريخي ومشتقاتها، وقد يذكر بعض السياقات اللغوية التي توضح دلالتها) (عكاشة، 2005: 157)

يمكن توضيح الدلالة المعجمية في قوله تعالى: ((كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ (3))) أصل (مقتاً) مقت ((فالميم والقاف والتاء كلمة واحدة تدل على شناءة وقبح)) (ابن فارس، 2008: 341), وهو أيضا ((أشد الإبغاض، مقت مقاتة، ومقته مقتاً: أبغضه)) (ابن منظور، بلا ت.: 4242).

والمقت أيضا ((البغض الشديد لمن تراه تعاطى القبيح... ((إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا)) (سورة النساء 22))) (الاصفهاني، بلا ت.: 608)

يبين الطباطبائي أن ((الآية في مقام التعليل لمضمون الآية السابقة فهو تعالى يبغض من الإنسان أن يقول ما لا يفعله لأنه من النفاق)) (الطباطبائي، 1997: 260).

إن اختيار لفظة (مقتا) تتناسب مع السياق العام الخاص بالسورة من جانب، ومع عظمة الفعل الذي أراد تعالى ان ينهي عنه كونها تعبر عن أشد البغض وأكثره بشاعة وقبح لذلك ((قيل نكاح المقت)) (الدرويش، 1992: 78؛ ابن فارس، 2008: 342).

وتتضح الدلالة المعجمية أيضا في قوله تعالى: ((فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (5))), أصل لفظ (أزاغ) هو (زيغ) ((فالزاي، والياء، والغين أصل يدل على ميل الشيء)) (ابن فارس، 2008: 40؛ ابن منظور، بلا ت.: 1900) وهو في الآية الكريمة ((الميل عن الاستقامة)) (الاصفهاني، بلا ت.: 287).

أما قوله تعالى ((أزاغ الله قلوبهم)) فكان ((على سبيل المجازاة وحقيقته إمساك الرحمة وقطع الهداية لتسبب العبد لذلك بفسقه وإعراضه عن الرحمة والهداية)) (الطباطبائي، 1997: 262).

و (الحواريون) ((أنصار عيسى –عليه السلام–، قيل: كانوا قصّارين، وقيل: كانوا صيادين وقال بعض العلماء: إنما سموا حواريين لأنهم كانوا يطهّرون نفوس الناس بإفادتهم الدين والعلم)) (الاصفهاني، بلا ت.: 178)

و ((حواريون جمع حواري بفتح الحاء وتخفيف الواو وهي كلمة معربة عن الحبشية (حواريا) وهو الصاحب الصفي، وليس عربية الأصل ولا مشتقة من مادة عربية)) (ابن عاشور، 1984: 201)

وإن الحواريين هو ((اسم أطلقه الذي أطلقه القرآن على أصحاب عيسى الاثني عشر ولا شك أنه كان معروفا عند نصارى العرب أخذوه من نصارى الحبشة)) (ابن عاشور، 1984: 201).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وفي ضوء ما تقدّم يمكن أن نلاحظ قصدية القرآن الكريم في اختيار ألفاظه، وصيغه، وتراكيبه، ومعانيه، وطريقة التعبير عنه عبر ارتباطها المباشر بالسياق الخاص بها، فكل لفظ وكل آية ترتبط بالجو العام للقرآن من جانب، والسورة وسياقها من جانب آخر إذ تتحدد ضمن موقف معيّن استدعى وجودها.

الخاتمة

في ضوء ما بيناه داخل البحث الموسوم (شذرات لغوية في سورة الصف) نستطيع أن نوضح أهم النتائج التي توصلنا إليها عبر هذه الدراسة، وهي:

1. تنوع كبير في استعمال طبيعة الأصوات والصيغ والأساليب.
2. غلبة الأصوات المجهورة وكثرة أصوات المد في السورة الكريمة بما يتناسب مع سياقها
3. تناسب الأساليب التركيبية مع الغرض العام للسورة من جانب والغرض الخاص بآية معينة
4. لا تقتصر التنوعات التركيبية والصرفية والصوتية على منح الجانب الجمالي فحسب بل يتعداه إلى جوانب معنوية كثيرة.

المصادر

القرآن الكريم

[1] ابن السراج. (1996). الأصول في النحو (الطبعة الثالثة). تحقيق: الفتلي، عبد الحسين. مؤسسة الرسالة.

[2] ابن جنّي. (1990). الخصائص (الطبعة الرابعة). تحقيق: النجّار، محمد علي. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

[3] ابن جنّي. (تح: النعسان، محمد سعيد). (طبعة الأولى). التصريف الملوكي. شركة التمدن الصناعية مصر.

[4] ابن عاشور. (1984). تفسير التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.

[5] ابن كثير. (1999). تفسير القرآن العظيم (الطبعة الثانية). تحقيق: السلامة، سامي بن محمد. دار طيبة.

[6] ابن مالك، محمد بن عبد الله. (د. ت). تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. (الطبعة الأولى).

[7] ابن منظور. (د.ت). لسان العرب. دار المعارف، القاهرة–مصر.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[8] ابن هشام الأنصاري. (2000). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. التراث العربي، الكويت. تحقيق: الخطيب، عبد اللطيف محمد.

[9] أحمد بن فارس. (2008). معجم مقاييس اللغة. دار إحياء التراث العربي. بيروت. تحقيق: مرعب، محمد عوض، وأصلان، فاطمة محمد.

[10] أحمد، صفية هاشم. (1443–2022). "أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الإمام علي (عليه السلام) دراسة لغوية". رسالة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الآداب.

[11] الأستراباذي، رضي الدين. (1978 م). شرح الرضي على الكافية. جامعة قار يونس. ليبيا. تصحيح: عمر، يوسف حسن.

[12] الأستراباذي، رضي الدين. (1982 م). شرح شافية ابن الحاجب (د.ط). دار الكتب العلمية. بيروت. تحقيق: الحسن، محمد نور، والزفزاف، محمد، وعبد الحميد، محمد محيي الدين.

[13] الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان. (1993). تفسير البحر المحيط. (الطبعة الأولى). (عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

[14] أنيس، إبراهيم. (1976). دلالة الألفاظ. مكتبة الأنجلو المصرية.

[15] أنيس، إبراهيم. الأصوات اللغوية. مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر.

[16] أيوب، عبد الرحمن. (1968). أصوات اللغة (الطبعة الثانية). مطبعة الكيلاني.

[17] أيوب، عبد الرحيم. (1968). أصوات اللغة (الطبعة الثانية). مطبعة الكيلاني.

[18] باي، ماريو. (1998). أسس علم اللغة (الطبعة الثانية). عالم الكتب، مصر، ترجمة: عمر، أحمد مختار.

[19] بدر، رشا محمد. تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري: دراسة تطبيقية (من سورة الجمعة إلى سورة الناس). رسالة ماجستير.

[20] براجشتراسر. (1994). التطور النحوي للغة العربية (الطبعة الثانية). مكتبة الخانجي بالقاهرة. أخرجه وصححه وعلق عليه: عبد التواب، رمضان.

[21] بشر، كمال. (2000). علم الأصوات. دار غريب، القاهرة.

[22] بن خلدون، عبد الرحمن. (2001). مقدمة ابن خلدون. دار الفكر، بيروت.

[23] بنت دليجان، هدى. (1431). سورة الصف دراسة تفسيرية موضوعية. مجلة معهد الإمام

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الشاطبي للدراسات القرآنية، عدد 10.

[24] تيسير، بكر اسامة. الأسلوبية الصوتية في سورة الأنعام. جامعة النجاح الوطنية.

[25] الثقفي، أحمد بن إبراهيم. (1428). البرهان في تناسب سور القرآن (الطبعة الأولى). تحقيق: الفلاح، سعيد بن جمعة، تقديم الشيخ عبد الله التركي. دار ابن الجوزي.

[26] الجرجاني، عبد القاهر. (1992). دلائل الإعجاز (الطبعة الثالثة). مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، شركة القدس للنشر والتوزيع، القاهرة.

[27] الجزري، أبو السعادات. (1420 هـ). البديع في علم العربية.

[28] حبلص، محمد يوسف. (1993). أثر الوقف على الدلالة التركيبية. القاهرة: دار الثقافة العربية.

[29] حسان، تمام. (1998). اللغة العربية معناها ومبناها (الطبعة الثالثة). عالم الكتب. القاهرة.

[30] الحسن، محمد. (دمشق). صيغ المشتقات بين الوضع والاستعمال. مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد 82، الجزء الأول.

[31] دالي، صباح. (2013–2014). "البنية اللغوية في سورة الكهف دراسة لسانية تطبيقية". رسالة دكتوراه، جامعة وهران.

[32] الدرويش، محيي الدين. (1412 هـ – 1992 م). إعراب القرآن الكريم وبيانه. (الطبعة الثالثة). سوريا: دار الإرشاد.

[33] الرازي، محمد الفخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر. (1981). تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب. (الطبعة الأولى). بيروت: دار الفكر.

[34] الزجاج. (1988). معاني القرآن وإعرابه (الطبعة الأولى). عالم الكتب. بيروت. تحقيق: شلبي، عبد الجليل عبدة.

[35] الزركشي، محمد أبو الفضل إبراهيم. (1404 هـ – 1984 م). البرهان في علوم القرآن (الطبعة الثالثة). دار التراث. القاهرة.

[36] الزمخشري، محمد بن عمر. (2001). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل. (عبد الرزاق المهدي، تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث.

[37] السامرائي، فاضل صالح. (1981). معاني الأبنية في العربية (الطبعة الأولى). طبعة جامعة بغداد.

[38] السامرائي، فاضل صالح. (2006). التعبير القرآني (الطبعة الرابعة). دار عمار، عمان.

[39] السامرائي، فاضل صالح. (2007). معاني النحو (الطبعة الأولى). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[40] ستيتية، سمير شريف. (2003). الأصوات اللغوية: رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية (الطبعة الأولى). دار وائل للنشر.

[41] سلمان، علي جاسم. (2002). موسوعة معاني الحروف العربية. دار اسامة، الأردن، عمان.

[42] سيبويه. (ت180هـ). كتاب سيبويه (الطبعة الأولى). تحقيق: هارون، عبد السلام محمد. دار الجيل، بيروت.

[43] السيد، خضر. (2009). فواصل الآيات القرآنية: دراسة بلاغية دلالية (الطبعة الأولى). مكتبة الآداب.

[44] الصيمري، أبو محمد. (1982). التبصرة والتذكرة (الطبعة الأولى). تحقيق: مصطفى، فتحي أحمد.

[45] الطباطبائي، محمد حسين. (1997). الميزان في تفسير القرآن. (الطبعة الأولى). بيروت: مؤسسة الأعلمي.

[46] الطبرسي. (2005). مجمع البيان في تفسير القرآن (الطبعة الأولى). دار العلوم، بيروت، لبنان.

[47] الطبري، محمد بن جرير. (د. ت). تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (محمود محمد شاكر، تحقيق). القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

[48] الطوسي، محمد بن الحسن. (د. ت). التبيان في تفسير القرآن. (أحمد حبيب قصير العاملي، تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[49] عباس، حسن. (1988). خصائص الحروف العربية ومعانيها. منشورات اتحاد الكتاب العرب.

[50] عبد العزيز، محمد العبد. (1988). إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي (الطبعة الأولى). دار المعارف.

[51] عبد القادر، عبد الجليل. (1998). علم الصرف الصوتي. أزمنة.

[52] عبد الكريم، مجاهد عبد الرحمن. (بحوث لغوية). الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية عند ابن جني.

[53] عزيز، سمير محمد. (2004 م). اسم الفاعل في القرآن الكريم: دراسة صرفية نحوية دلالية. جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين.

[54] عكاشة، محمود. (2005). التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية. (الطبعة الأولى). دار النشر للجامعات.

[55] الفيروزآبادي. (1979). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (الطبعة الثالثة). لجنة إحياء التراث العربي، القاهرة، تحقيق: النجار، محمد علي.

[56] قطب، سيد. (2003). في ظلال القرآن (الطبعة الثانية والثلاثون). دار الشروق.

[57] كمال الدين، حازم علي. (1420–1999). دراسة في علم الأصوات (الطبعة الأولى). مكتبة الآداب.

[58] المبرّد، محمد بن يزيد. (د. ت). المقتضب. (محمد عبد الخالق عضيمة، تحقيق). بيروت: عالم الكتب.

[59] محمد محمد، صالح. (2021). الفاصلة القرآنية وأثرها البلاغي والصوتي. مجلة كلية البنات الأزهرية، (عدد 1).

[60] المسدي، عبد السلام. (1986). التفكير اللساني في الحضارة العربية (الطبعة الثانية). الدار العربية للكتاب، تونس.

[61] مطوري، علي. (1436–1437). دراسة أسلوبية في سورة الشمس. آفاق الحضارة العربية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، عدد 2.

[62] المعروف السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. الدر المصون في علوم الكتاب المصون. دار القلم. دمشق. تحقيق: الخراط، أحمد محمد.

[63] موفّق الدين، يعيش بن علي بن يعيش النحوي. (د. ت). شرح المفصل. بيروت: عالم الكتب.